



# فلسطين اليوم

مركز الزيتونة  
للدراسات والاستشارات

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد  
نائب رئيس التحرير : باسم القاسم  
مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5391

التاريخ : الأربعاء 2020/11/25

## الفبر الرئيسي



تبادل اتهامات بين فتح وحماس  
بالمسؤولية عن فشل جهود المصالحة

... ص 3

## أبرز العناوين



أبو مرزوق: عودة السلطة للتنسيق الأمني أفضل المصالحة  
مسؤول إسرائيلي: التنسيق الأمني لم ينقطع يوماً وإعلان وقفه سياسي فقط  
من يخلف عريقات.. معركة حامية للفوز بمنصب أمانة سرّ "اللجنة التنفيذية"  
البنك الدولي: السلطة الفلسطينية تواجه عجزاً بـ760 مليون دولار حتى بعد تسلم أموال المقاصة  
"إسرائيل اليوم": السعوديون أبدوا رغبتهم بلقاء "تيوم" بهدنة طويلة الأمد بين "إسرائيل" وقطاع غزة

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
4	2. اشتية: كل طريق نبنها في الوطن نضع بوصلة تؤشر الى القدس
5	3. مَن يَخْلُف عريقات.. معركة حامية للفوز بمنصب أمانة سرّ "اللجنة التنفيذية"
6	4. البنك الدولي: السلطة الفلسطينية تواجه عجزاً بـ760 مليون دولار حتى بعد تسلم أموال المقاصة
6	5. الحكومة الفلسطينية توقع اتفاقيات بقيمة 7.5 مليون دولار بدعم من النرويج
<u>المقاومة:</u>	
6	6. أبو مرزوق: عودة السلطة للتنسيق الأمني أفضل المصالحة
7	7. فصائل المقاومة تندد بعودة "التنسيق الأمني" وبعمليات التطبيع وتحذر "إسرائيل"
7	8. حماس: الشعب الفلسطيني لا يثق بمن يُعطل مؤسساته الرسمية
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
8	9. مسؤول إسرائيلي: التنسيق الأمني لم ينقطع يوماً وإعلان وقفه سياسي فقط
8	10. "كاحول لافان" يدرس حل الكنيست وتبكير الانتخابات
9	11. نتنياهو: سأزور البحرين قريباً
9	12. لبيد: تشكيل حكومة برئاستي بدون انتخابات وبدعم المشتركة من الخارج
10	13. الإعلام الإسرائيلي يتساءل عن هدف تسريب خبر لقاء نتنياهو وبين سلمان
<u>الأرض، الشعب:</u>	
11	14. عكرمة صبري لـ"قدس برس": الاتفاق الإماراتي البحريني مع "إسرائيل" باقتحام الأقصى باطل
11	15. الكسواني يحذر: مخططات إسرائيلية لتكريس الأقصى كـ"مركز ديني يهودي"
11	16. محكمة الاحتلال تقضي بإخلاء 5 عائلات فلسطينية من سلوان لصالح المستوطنين
12	17. جيش الاحتلال يطرد عائلات من الأغوار الشمالية لإجراء تدريبات عسكرية
12	18. إصابة مواطنين بالرصاص وعشرات بالاختناق خلال قمع الاحتلال مسيرة في الأغوار الشمالية
13	19. استطلاع: غالبية الفلسطينيين في الضفة وغزة تعارض عودة السلطة للتنسيق الأمني
<u>عربي، إسلامي:</u>	
13	20. القدس الفلسطينية: بن سلمان رفض التطبيع مع "إسرائيل" قبل حل القضية الفلسطينية
14	21. "إسرائيل اليوم": السعوديون أبدوا رغبتهم بلقاء "تيوم" بهدنة طويلة الأمد بين "إسرائيل" وقطاع غزة

14	22. الأخبار: قيادات عسكرية سودانية تبحث مع وفد إسرائيلي منع تهريب السلاح إلى قطاع غزة
15	23. غارات إسرائيلية على محافظتي ريف دمشق والقنيطرة
	<b>دولي:</b>
15	24. مسؤول أوروبي: لا سلام ولا استقرار بدون تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي
	<b>تقارير:</b>
15	25. "هآرتس": كيف استخدمت إسرائيل الحشيش كسلاح لتسميم العرب؟
	<b>حوارات ومقالات:</b>
26	26. هل أصبح مصير القضية الفلسطينية في رسائل بين موظفين؟... د. أنيس فوزي قاسم
28	27. هل ينجح بن سلمان باتخاذ إسرائيل "سترة واقية" في وجه بايدن؟... أليكس فيشمان
30	28. الموساد "ابن بيت" .. وبين زايد "عن بعد": هذه رسالة بن سلمان لبايدن... سمدار بييري
31	<b>كاريكاتير:</b>

\*\*\*

### ١. تبادل اتهامات بين فتح وحماس بالمسؤولية عن فشل جهود المصالحة

رام الله - كفاح زيون: عادت حركتا «فتح» و«حماس» إلى تبادل الاتهامات بالمسؤولية عن فشل جهود المصالحة، بعد أسابيع من وعود بـ«الوحدة»، ورفع سقف التوقعات لدى الفلسطينيين. وفي حين قال مسؤولون في «فتح» إن «حماس» أفضلت مباحثات القاهرة الأخيرة بسبب موقفها من الانتخابات العامة، قال مسؤولون في «حماس» إن عودة السلطة إلى الاتصالات مع إسرائيل «شكلت ضربة» لهذه الجهود.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، روجي فتوح، وهو أيضاً عضو وفدها إلى الحوار، إن «حماس» تراجعت عن تهاجمات سابقة، مشيراً في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي إلى أن التراجع تم «قبل أن نذهب إلى القاهرة، وأصبحت (حماس) ضد عملية التتالي في إجراء الانتخابات». وأضاف: «ذهبنا إلى لقاء القاهرة من أجل وضع تواريخ لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية»

والمجلس الوطني، لكننا اصطدنا بموقف حركة حماس بأنها تريد انتخابات متزامنة». واتهم فتوح قيادة «حماس» في قطاع غزة بإفشال المصالحة، قائلاً إن «سبب تعطيل ملف المصالحة ليس قادة (حماس) في الخارج، لكن من القادة في غزة، وأتمنى أن يتغلبوا على هذا الخلاف».

وأقر عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، حسام بدران، بوجود خلاف حول الانتخابات. وقال في حديث لإذاعة محلية في غزة إن «حماس» تريد انتخابات فلسطينية تشريعية ورئاسية بشكل متزامن، يشارك فيها فلسطينيو الداخل والخارج والشتات. وأضاف: «خلال الاجتماعات التي جرت أخيراً مع حركة فتح، تم التوافق على قضايا عدة، وتم الوقوف عند قضية المجلس الوطني والدخول إلى منظمة التحرير الفلسطينية».

وأوضح أن «حماس» طالبت بأن تكون منظمة التحرير «هي الأساس في التمثيل الفلسطيني أمام كل دول العالم، بحيث تضم فئات وفصائل الشعب الفلسطيني كافة». والخلاف حول منظمة التحرير وتمثيل «حماس» فيها هو خلاف قديم. واتهم بدران السلطة الفلسطينية بـ«توجيه ضربة كبيرة لجهود المصالحة وتحقيق الوحدة الداخلية بعودتها إلى نهج التنسيق الأمني».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/11/25

## ٢. اشتية: كل طريق نبنها في الوطن نضع بوصلة تؤشر الى القدس

رام الله: افتتح رئيس الوزراء محمد اشتية، الثلاثاء، شارع قلنديا - القدس، بحضور وزير الأشغال العامة والإسكان محمد زيارة، ونائب محافظ القدس عبد الله صيام، وعدد من الشخصيات الرسمية والاعتبارية. وقال رئيس الوزراء: "هذه المرة الثالثة التي نعمل في هذا الشارع الذي يربط مكونات الوطن نحو القدس، عبورا ببلدة كفر عقب ومخيم قلنديا، الذي هو جسر بين القدس وبقيّة الجغرافيا الفلسطينية، من أجل أن تكون كل الطرق تؤدي الى القدس، بعد أن تحدينا الاحتلال الذي منعنا من العمل فيه لمدة تسع سنوات". وأضاف اشتية: "علاقتنا مع الاحتلال علاقة شعب محتل مع احتلاله، وسنبقى نناضل حتى زواله، ونعزز صمود شعبنا على أرضه بالأمر الواقع، لا بانتظار الإذن منه". وأوضح اشتية: "بالنسبة لنا كل طريق نبنها في الوطن نضع عليها بوصلة تؤشر الى القدس، حيث أن امتدادات طرق قرى ومدن ومخيمات جنوب الوطن وشماله نحو القدس، كما أن طرق غزة تؤشر الى القدس، لذلك نقطة الالتقاء بالنسبة لنا في كل شيء نقوم به، هو أن تكون القدس عاصمة دولتنا المستقلة".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا)، 2020/11/24

### ٣. من يخلف عريقات.. معركة حامية للفوز بمنصب أمانة سرّ «اللجنة التنفيذية»

رام الله - مي رضا: لم يمرّ أسبوعان على رحيل «كبير المفاوضين» الفلسطينيين، صائب عريقات، حتى بدأت معركة حامية للفوز بمنصب أمانة سرّ «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير»، والذي كان يشغله الراحل. وعلى ما يبدو، لا تشبه هذه المواجهة ما سبق من توقعات حول مرحلة ما بعد رئيس السلطة محمود عباس، إذ إنها تجري بوجوده، ولذلك يعيش عباس، كما تنقل مصادر في «فتح»، «موقفاً لا يُحسد عليه» من أجل اختيار خليفة للمنصبين «الشديدي الحساسة»، وخاصة أن أمانة سرّ المنظمة تشمل مستقبلها ومستقبل السلطة، كما لا يقلّ المنصب التفاوضي أهمية على رغم تعثر المفاوضات مع العدو الإسرائيلي منذ 2014. وأمانة سرّ المنظمة منصب يؤهّل صاحبه لأن يكون خليفة لعباس، سواء مؤقتاً أو دائماً.

منذ نحو أسبوع، تتداول المواقع «الفتحاوية» أسماء مرشحة للفوز بالمنصب، كما دخل على الخطّ الإعلام العربي بحديثه عن احتمال ترشيح عضو «المركزية لفتح» روجي فتوح. لكن مصادر فلسطينية تقول إن المرشحين الأبرز هم نائب رئيس الوزراء ومستشار الرئيس زياد أبو عمرو (مستقل من غزة)، ووزير التنمية الاجتماعية أحمد مجدلاوي، ورئيس «الهيئة العامة للشؤون المدنية» حسين الشيخ، في حين أن رئيس جهاز المخابرات، ماجد فرج، يبدو اسماً مطروحاً لتولي ملف المفاوضات مع العدو كونه الأكثر قرباً من عباس.

إلى جانب أسهم فرج العالية لمنصب «كبير المفاوضين» على رغم صعوبة تخليه عن إدارة المخابرات، ثمة ترجيح بتوليّ أبو عمرو هذه المهمة، كونه قريباً من عباس ويتحدث الإنكليزية بطلاقة، وأيضاً يحمل الجنسية الأميركية مثل عريقات، إضافة إلى كونه عضواً في «اللجنة التنفيذية للمنظمة»، وهذا شرط أساسي لتوليّ دائرة مركزية كشؤون المفاوضات. لكن المصادر نفسها تؤكد أن دائرة المفاوضات مع إسرائيل «ليست منصّباً مغرباً للقيادات الفلسطينية، لأن هذا المنصب يتطلب تواصلًا مباشراً مع تل أبيب ومزيداً من النقد والفضل».

إلى جانب الأسماء السابقة لكلا المنصبين، رشّحت حظوظ ضعيفة لوزير الخارجية الأسبق، ناصر القدوة (من داخل «فتح»)، وصالح رأفت وهو عضو المجلسين الوطني والمركزي للمنظمة (من خارج «فتح»). لكن التساؤل الأهم، هل ستقبل الفصائل أن تستحوذ «فتح» برئاسة عباس على موقع أمانة السرّ ورئاسة المنظمة؟ وما مصير المصالحة المتعثّرة، وخاصة أن تاريخ المفاوضات مع العدو لم يترك بصيصاً للاقتناع بجدوى الأمر والمنصب معاً؟

الأخبار، بيروت، 2020/11/25



#### ٤. البنك الدولي: السلطة الفلسطينية تواجه عجزاً بـ760 مليون دولار حتى بعد تسلم أموال المقاصة

رام الله - "الأيام": قال البنك الدولي في أحدث تقرير له، صدر أمس، "إن الاقتصاد الفلسطيني يمر بأوضاع بالغة الصعوبة في العام 2020 حيث يواجه ثلاث أزمات هي: تفشي جائحة كورونا المستجد، وتباطؤ اقتصادي حاد، ومواجهة سياسية مع الحكومة الإسرائيلية أدت إلى تعطل تحويل إيرادات المقاصة لأكثر من ستة أشهر. وقال، "نتيجة لذلك، من المتوقع أن ينكمش إجمالي الناتج المحلي للسنة بأكملها بنحو 8%". وأضاف البنك، إن قرار السلطة الفلسطينية الأخير باستئناف التنسيق مع إسرائيل سيؤدي إلى تخفيف حدة الضائقة المالية، "ورغم ذلك من المتوقع أن توجد فجوة تمويلية كبيرة قدرها 760 مليون دولار لعام 2020 (العجز بعد المنح المتوقعة)، وسيظل من الضروري أن تبذل السلطة الفلسطينية ومجتمع المانحين وإسرائيل جهوداً كبيرة لتأمين تمويل إضافي". ويبلغ إجمالي عائدات المقاصة الفلسطينية المتراكمة لدى إسرائيل منذ شهر أيار حوالي 3.1 مليار شيكل (حوالي 920 مليون دولار)، وكانت الفجوة التمويلية المتوقعة، قبل استئناف تحويلها، حوالي 1.6 مليار دولار.

الأيام، رام الله، 2020/11/25

#### ٥. الحكومة الفلسطينية توقع اتفاقيات بقيمة 7.5 مليون دولار بدعم من النرويج

رام الله: وقعت الثلاثاء، برعاية وحضور رئيس الوزراء محمد اشتية، عدد من الاتفاقيات بدعم من النرويج بقيمة 7.5 مليون دولار. وتشمل الاتفاقيات دعم عدد من المدارس في مواجهة فيروس "كورونا"، من خلال تطوير مرافق شرب المياه، ومرافق غسيل الأيدي، بالإضافة إلى دعم التعليم والتدريب التقني والمهني في مدارس القدس، واتفاقية دعم برنامج العمل من أجل المال عبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تشمل قطاعات التعليم والزراعة والصحة والبلديات، بالإضافة إلى تمكين المرأة والشباب.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا)، 2020/11/24

#### ٦. أبو مرزوق: عودة السلطة للتنسيق الأمني أفضل المصالحة

قال عضو المكتب السياسي لحركة "حماس"، موسى أبو مرزوق، الثلاثاء، إن عودة السلطة الفلسطينية إلى التنسيق الأمني أفضل المصالحة الفلسطينية الداخلية والوحدة الوطنية. وأكد أبو مرزوق أنه لم يتم التوصل إلى حل لموضوع الانتخابات في ملف المصالحة، لرفض حركة "فتح" كل الخيارات المطروحة، وفق قوله. وقال إن "إصرار فتح على موضوع الانتخابات هو العقدة التي وقفت

أمام الحوارات في القاهرة، وتمسكها بموقفها دون تغيير". وأشار إلى أنه "في ظل تمسك فتح بموقفها، كان المطلب باتباع الخيار الوطني بإجراء انتخابات المجلس الوطني، وأيضاً رفضت فتح وأصررت على الانتخابات التشريعية ثم الرئاسية ثم المجلس الوطني". وأكد أن "فتح أرادت أن تأخذ الكل إلى مربع التسوية السياسية مع السلطة الفلسطينية، وهذا ما رفضه المجموع الوطني، لأن هذه التجربة عمرها 26 عاماً، وأنه لا يمكن أن تذهبوا بنا إلى خيار بهذا الشكل".

موقع عربي 21، 2020/11/24

#### ٧. فصائل المقاومة تندد بعودة "التنسيق الأمني" وبعمليات التطبيع وتحذر "إسرائيل"

غزة - "القدس العربي": حملت فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة، الاحتلال الإسرائيلي، كامل المسؤولية عن سلامة المواطنين، وقالت إن "كافة الخيارات مفتوحة"، في ظل تلكؤ الاحتلال في إدخال المستلزمات الطبية للقطاع، مع انتشار فيروس "كورونا". وقال القيادي في حركة حماس إسماعيل رضوان خلال مؤتمر صحفي لفصائل المقاومة في مدينة غزة: "إن الاحتلال يتحمل تداعيات منع إدخال المستلزمات الطبية، ولن نسمح بموت شعبنا". واستتكرت فصائل المقاومة عودة السلطة لـ "التنسيق الأمني"، كونه يمثل "ضربة لجهود المصالحة ومخالفة للقاء الأمناء العامين والإجماع الوطني ومبرراً للمطبعين مع الاحتلال". وطالبت الفصائل السلطة تغليب المصلحة الوطنية والرجوع عن الخطيئة، و"التوافق على استراتيجية وطنية لتكون خيار المقاومة أساسها وعلى رأسها المقاومة المسلحة". ونددت الفصائل بالاجتماعات التطبيعية، وذلك بعد كشف تقارير عبرية عن زيارة نتنياهو للسعودية.

القدس العربي، لندن، 2020/11/24

#### ٨. حماس: الشعب الفلسطيني لا يثق بمن يُعطل مؤسساته الرسمية

أكد الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع إن الشعب الفلسطيني لا يثق بمن يُعطل مؤسساته الرسمية. وقال القانوع في تصريح صحفي عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك: لقد كانت مخرجات المجلس المركزي واضحة في دورته الـ 28، حين اتخذ قراراً جازماً بوقف التنسيق الأمني مع الاحتلال الصهيوني".

واستدرك بقوله: "إلا أنّ المصالح الفردية والقرارات البعيدة عن الإجماع الوطني أرادت أن تُعطل هذه المؤسسة الرسمية، وتدفع باتجاه نزع الثقة بين الشعب الفلسطيني ومؤسساته التي يُفترض بها أن تُمثل تطلعاته وقراراته المصيرية".

فلسطين أون لاين، 2020/11/24

#### ٩. مسؤول إسرائيلي: التنسيق الأمني لم ينقطع يوماً وإعلان وقفه سياسي فقط

غزة: أكد مسؤول عسكري إسرائيلي سابق أنّ التنسيق الأمني بين الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية لم ينقطع يوماً، ولم يتوقف منذ بدء العمل به عام 1995، موضحاً أنّ إعلان وقف السلطة هو أمر سياسي لا وجود له على أرض الواقع.

جاء ذلك خلال مقابلة أجرتها هيئة البث الإسرائيلي الرسمية "مكان" مع الجنرال موشيه إعاد، الحاكم العسكري الإسرائيلي الأسبق لمدينتي جنين وبيت لحم، ورئيس أول منظومة تنسيق أمني فلسطيني إسرائيلي فور إبرام اتفاق "أوسلو"، للتعليق على قرار حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية بالسلطة استئناف التنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال.

وقال إعاد: إنّ "التنسيق مستمر منذ عام 1995، ولم ينقطع يوماً، ولم يوقف. وحينما يُعلن عن توقيف التنسيق من السلطة الفلسطينية يجب أن نسأل أنفسنا ما معنى ذلك؟".

وأضاف: "التنسيق موجود على مدار 24 ساعة بين الضباط من الجانبين، فحينما نسمع إعلاناً من السلطة يكون إعلاناً سياسياً وليس له أي جذور على الأرض".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/11/24

#### ١٠. "كاحول لافان" يدرس حل الكنيست وتبكير الانتخابات

بلال ضاهر: أبلغ رئيس حزب "كاحول لافان" ووزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، قادة فروع حزبه، أمس، بأنه "لا أرى كيف سيتغير أداء الحكومة، ولذلك نحن في طريقنا إلى الانتخابات"، وفق ما ذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية "كان" اليوم، الثلاثاء.

وحسب الإذاعة، فإن قيادة "كاحول لافان" يدرسون إمكانية أن يطرحوا بأنفسهم قانون حل الكنيست، الأسبوع المقبل، كي يقودوا خطوة كهذه وألا يظهر حزب "بيش عتيد"، برئاسة يائير لبيد، كمن قاد نحو حل الكنيست وإسقاط حكومة بنيامين نتنياهو.

وأعلن لبيد، أمس، أنه سيترشح مشروع قانون حل الكنيست يوم الأربعاء المقبل، الثاني من كانون الأول/ديسمبر. ويشار إلى أنه في حال سقوط مشروع القانون، فإنه لن يكون بالإمكان طرح مشروع



قانون مشابه خلال الأشهر الستة المقبلة، إلا في حال صادق على ذلك رئيس الكنيست، ياريف ليفين، من حزب الليكود وأكثر المقربين من نتنياهو. من جانبه، قال نتنياهو، خلال اجتماع كتلة الليكود في الكنيست، إنه يأمل بأن يتعقل غانتس وأن يعمل إلى جانبه. وتابع أنه توجد "تحديات أخرى كبيرة" وأن "هذا ليس وقت المناورات، وإنما العمل بتعاون حقيقي... ولا يزال هذا طموحي، لكن عليّ أن أقول إنه يتبدد يومياً". وهاجم نتنياهو غانتس بسبب تشكيل لجنة تقصي الحقائق حول قضية الغواصات، واتهمه بالاستغلال السياسي للمؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وقال "أعتقد أنه من العار أن يستخدم غانتس الجيش الإسرائيلي كأداة للمناقفة السياسية". وقال غانتس في مقابلة لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، نُشرت أمس، "أنا لست مستعداً لتحمل مسؤولية حكومة لا تقوم بعملها. والدولة تعمل اليوم على نيران هادئة لأن نتنياهو منشغل بمواضيع أخرى. نتنياهو يفكر بالمحكمة أولاً. فلنكن فوضى".

عرب 48، 2020/11/24

#### ١١. نتنياهو: سأزور البحرين قريباً

بلال ضاهر: قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، يوم الثلاثاء، إنه سيزور البحرين قريباً، وذلك في أعقاب محادثة هاتفية، أمس، بينه وبين ولي عهد البحرين، سلمان بن حمد آل خليفة. وأضاف نتنياهو أنه بحث خلال هذه المحادثة تعزيز العلاقات بين الجانبين. وقال نتنياهو إنه "تحدثت مع ولي عهد البحرين، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، وهذه ثاني محادثة بيننا، وودية للغاية"، مضيفاً أنه "دعاني إلى زيارة رسمية للبحرين في الفترة القريبة وسأفعل ذلك باسمكم (باسم الإسرائيليين)، وبسعادة". وتابع نتنياهو أن "كلانا متأثرين من حقيقة أن بإمكاننا جلب ثمار السلام لشعبينا ودولتنا في الفترة القصيرة المقبلة".

عرب 48، 2020/11/24

#### ١٢. ليبيد: تشكيل حكومة برئاستي بدون انتخابات وبدعم المشتركة من الخارج

بلال ضاهر: اعتبر رئيس حزب "بيش عتيد" والمعارضة، يائير ليبيد، إنه في حال نزع الثقة عن حكومة بنيامين نتنياهو وإسقاطها، "ستكون هذه المرة تحالفات غير مسبوقة، وذلك بسبب كورونا"، وأن هذه التحالفات ستشمل القائمة المشتركة أيضاً، بحيث تدعم حكومة جديدة، برئاسته، من خارجها.

وقال لبيد لإذاعة 103FM اليوم، الثلاثاء، إنه سيطرح على الكنيست، يوم الأربعاء المقبل، مشروع قانون "نزع ثقة بناء" عن الحكومة، وفي حال المصادقة عليه، سيتم تشكيل حكومة جديدة من داخل الكنيست ودون إجراء انتخابات جديدة، وأنه "بنزع ثقة بناء سيضطرون إلى انتخابي كرئيس حكومة". وأضاف لبيد أن "على الحكومة المقبلة وضع كل شيء جانبا، كافة خصومات الماضي وجميع التعقيدات، والقول إن 'العرب، الحريديين، المتدينين، اليهود'، على جميعهم أن يكونوا جزءا من المجهود، وهو ألا يتم إغلاق 80 ألف حانوت ومصالح تجارية صغيرة أخرى". واعتترف لبيد أن تشكيل حكومة كهذه هو "أمر صعب لأن الأمور الكبيرة لا تحصل بسهولة. وما زلت لا أعرف أي تحالفات سياسية ستكون".

عرب 48، 2020/11/24

### ١٣. الإعلام الإسرائيلي يتساءل عن هدف تسريب خبر لقاء نتنياهو وبن سلمان

"القدس العربي": وصفت وسائل إعلام إسرائيلية الرد السعودي على التقارير حول لقاء رئيس الحكومة الإسرائيلية وولي العهد السعودي، بـ"نصف النفي"، كما انها لم تأخذه على محمل الجد، متسائلة عن سبب تسريب النبأ.

وقالت القناة العامة الإسرائيلية "كان 11" إن اللقاء الذي عقد مساء الأحد، لم يكن الأول بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومسؤولين سعوديين، غير أنه الأول الذي يتم تسريبه لوسائل الإعلام، معتبرة أن المقربين من الأمير محمد بن سلمان متحمسون لإمكانية التطبيع مع إسرائيل. من جهتها، شددت المراسلة السياسية للقناة الإسرائيلية 12، دانا فايس، على أن الرقابة العسكرية في إسرائيل لم تكن ستسمح بالنشر حول لقاء نتنياهو وبن سلمان، دون الموافقة الرسمية السعودية والإسرائيلية، معتبرة أن ذلك جاء كرسالة مباشرة موجهة للرئيس الأمريكي المنتخب، جو بايدن، وإيران، حيث أن "نصف النفي" السعودي غير مقنع، طالما لم يصدر عن الديوان الملكي السعودي. وحسب فايس، فإن اللقاء يأتي في إطار التنسيق الإسرائيلي السعودي والتفاهات بين الجانبين للتعامل مع خطوات إدارة بايدن المستقبلية في الشأن الإيراني.

وقالت إن السعوديين يتخوفون من الإدارة الأمريكية الجديدة ويبحثون عن "ضمانة إسرائيلية"، وفتت إلى أن السعوديين يدركون أن بايدن قد يعود إلى الاتفاق النووي مع إيران، الذي انسحب منه الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب. ولذلك، فإنهم يوضحون بشكل رسمي أنهم سيكونون مستعدين لتجديد الاتفاق النووي، بشرط "تعديله وتحسينه" وفي هذه القضية، "هم مهتمون جدا بالتنسيق مع إسرائيل".

القدس العربي، لندن، 2020/11/24

#### ١٤. عكرمة صبري لـ"قدس برس": الاتفاق الإماراتي البحريني مع "إسرائيل" باقتحام الأقصى باطل

عمان - حبيب أبو محفوظ: استنكر رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس المحتلة، الشيخ عكرمة صبري، الأنباء التي تحدثت عن اتفاق إماراتي بحريني مع الاحتلال الإسرائيلي، "يسمح للسياح الخليجيين باقتحام المسجد الأقصى، عبر أحد الأبواب الثمانية، التي يستخدمها الفلسطينيون للدخول إليه". وشدد "صبري"، في تصريح لـ"قدس برس"، على رفضه المطلق لأي اتفاق يمس بحرمة المسجد الأقصى المبارك، مضيفاً: "التطبيع الإماراتي والخليجي بالعموم، مع الإسرائيليين ليس بالأمر الجديد، فهذه الاتفاقات كانت فيما مضى تتم من تحت الطاولة، وهي الآن من فوقها".

قدس برس، 2020/11/24

#### ١٥. الكسواني يحذر: مخططات إسرائيلية لتكريس الأقصى كـ"مركز ديني يهودي"

القدس المحتلة: حذر مدير المسجد الأقصى المبارك الشيخ عمر الكسواني من مخاطر ما يخطط له الحاخام المتطرف "يهودا غليك" والجماعات المتطرفة في المسجد المبارك، ومحاولاته لتكريسه كـ"مركز ديني يهودي"، عبر جمع التبرعات، ومواصلة انتهاكاتهم اليومية لحرمة. وقال الكسواني، في تصريحات صحفية: "نحن ننظر بعين الخطورة البالغة لإطلاق المتطرف غليك حملة تبرعات خلال اقتحامه المسجد الأقصى، ونقول له رغم كل الانتهاكات والمحاولات التي ينفذها المتطرفون سيبقى المسجد إسلامياً خالصاً لكل المسلمين فقط". وعدّ الكسواني أنّ هذه التبرعات تأتي من أجل استفزاز مشاعر المسلمين في أرجاء المعمورة كافة، محملاً الاحتلال المسؤولية الكاملة عما يقوم به المتطرف "غليك" بشأن الأقصى، وردود الفعل عن هذه الاستفزازات.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/11/24

#### ١٦. محكمة الاحتلال تقضي بإخلاء 5 عائلات فلسطينية من سلوان لصالح المستوطنين

القدس - "الأيام": رفضت المحكمة المركزية الإسرائيلية استئناف عائلة دويك على حكم محكمة الصلح الصادر في شباط 2020، والذي قضى بضرورة إخلاء منزلها لصالح مستوطنين في بطن الهوى في سلوان. وفي حكم مقتضب، تكون من 240 كلمة، قرر ثلاثة قضاة في المحكمة المركزية الإسرائيلية مصير 26 فرداً من عائلة دويك (خمس عائلات) كانوا يعيشون في منزلهم في سلوان منذ ما قبل العام 1967. واكتفت المحكمة باقتباس حكم منحه قبل أسبوع في استئناف قدمته عائلة عودة والشويكي المكونتان من 3 أسر تشمل 22 شخصاً وتعيشان بالقرب من عائلة دويك في بطن الهوى

في دعوى قضائية مماثلة ردا على قرار محكمة الصلح الإسرائيلية في شباط من هذا العام بإخلاء العائلات الثلاث لمنازلها.

الأيام، رام الله، 2020/11/25

### ١٧. جيش الاحتلال يطرد عائلات من الأغوار الشمالية لإجراء تدريبات عسكرية

الأغوار - سامر خويرة: طردت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الثلاثاء، عائلات فلسطينية، من مناطق عدة في الأغوار الشمالية الفلسطينية بالضفة الغربية المحتلة، بحجة التدريبات العسكرية، وذلك بالتزامن مع اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وممتلكاتهم بالضفة، فيما تتواصل الاعتقالات اليومية بحق الفلسطينيين. وذكرت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية أن قوات الاحتلال ووسط حشود عسكرية للتدريبات، طردت أكثر من 10 عائلات فلسطينية تسكن في منطقة البرج والميته في منطقة المالح بالأغوار الفلسطينية، وذلك من أجل إجراء تدريبات عسكرية بالقرب من خيامها ومنشأتها.

العربي الجديد، لندن، 2020/11/24

### ١٨. إصابة مواطنين بالرصاص وعشرات بالاختناق خلال قمع الاحتلال مسيرة في الأغوار الشمالية

محافظة - "الأيام"، وكالات: قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بقمع مسيرة جماهيرية سلمية حاشدة في الأغوار الشمالية، كما شنت حملة دهم واعتقال، طالت 11 مواطنا في الضفة. وهاجم جنود الاحتلال المشاركين في المسيرة المنددة بالعدوان على الخربة، والرافضة لمخططات الاستيطان، بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع بكثافة، على حاجز تياسير العسكري شرق طوباس، ما أدى إلى إصابة مواطنين بالرصاص المعدني، أحدهما في البطن والآخر في الفخذ ونقلوا إلى المستشفى، إضافة إلى العشرات بالاختناق، كما اعتدوا على فتاة بالضرب. وأغلقت قوات الاحتلال، كافة الحواجز العسكرية المقامة على مداخل الأغوار الشمالية، للحيلولة دون وصول المشاركين إلى خربة حمصة. كما اعتدى الاحتلال على الصحفيين المتواجدين في المكان، بقنابل الصوت والغاز، وقام بإبعادهم من المكان، ومنعهم من تغطية الأحداث.

الأيام، رام الله، 2020/11/25

## ١٩. استطلاع: غالبية الفلسطينيين في الضفة وغزة تعارض عودة السلطة للتنسيق الأمني

كشف استطلاع رأي أجراه المركز الفلسطيني لاستطلاعات الرأي ونشر نتائجه الثلاثاء، رفض غالبية الفلسطينيين، عودة التنسيق الأمني والعلاقات بين السلطة والاحتلال، وكذلك رفضهم لعودة المفاوضات. وذكر الاستطلاع، أن 59% من أفراد العينة المستطلعة تعارض عودة العلاقات مع (إسرائيل)، مقابل 38% أيّدوا عودة العلاقة، فيما امتنعت النسبة المتبقية. وأوضح الاستطلاع أن 55% من العينة المستطلعة، في الضفة الغربية وقطاع غزة، يعارضون استئناف التنسيق الأمني مع الاحتلال، مقابل 40% يؤيدون استئنافه، فيما امتنعت النسبة المتبقية. وأُجري الاستطلاع خلال الفترة بين 19 و22 من الشهر الجاري. وقال 81% من المشاركين في الاستطلاع إنهم لا يتقنون بدرجات متفاوتة بتعهدات إسرائيل والتزامها بالاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، و15% واتقون بدرجات متفاوتة، فيما امتنعت النسبة المتبقية. كما عارض 52% استئناف مفاوضات التسوية مع (إسرائيل)، وأيد استئنافها 43، فيما امتنعت النسبة المتبقية.

فلسطين أون لاين، 2020/11/24

## ٢٠. القدس الفلسطينية: بن سلمان رفض التطبيع مع "إسرائيل" قبل حل القضية الفلسطينية

واشنطن: ذكرت مصادر مطلعة في واشنطن أن بنيامين نتنياهو حاول إقناع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، خلال اللقاء الذي عقد بينهما أمس الأول، في نيوم بالسعودية، بالعمل معاً لإقناع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتوجيه ضربة عسكرية لإيران على أن تشارك السعودية كحليف استراتيجي، وأن تفتح أجواءها للطيران الحربي الإسرائيلي، إلا أن بن سلمان رفض ذلك. كما حاول نتنياهو إقناع بن سلمان بتطبيع العلاقات بين السعودية و"إسرائيل"، إلا أن الأخير أكد أن بلاده وبحكم مكانتها في العالمين العربي والإسلامي لا يمكنها تطبيع علاقاتها مع "إسرائيل" قبل إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، واستناداً إلى مبادئ مبادرة السلام العربية، مع الأخذ بالاعتبار التغيرات التي طرأت منذ طرح المبادرة عام 2002 في قمة بيروت، مؤكداً ضرورة اعتراف "إسرائيل" بحل الدولتين.

وأشارت المصادر إلى أن بن سلمان أوضح أيضاً أن السعودية لا تمنع خطوات صغيرة على غرار عقد ندوات عصف فكري بمشاركة خبراء من الجانبين في كل من السعودية و"إسرائيل" وبشكل غير رسمي، شريطة أن يقدم الجانب الإسرائيلي بالمقابل تنازلات للفلسطينيين على غرار توسيع مناطق "أ" و"ب" في الضفة الغربية نظراً لحاجة الفلسطينيين لمزيد من الأراضي بسبب النمو الطبيعي.

القدس، القدس، 2020/11/25

## ٢١. "إسرائيل اليوم": السعوديون أبدوا رغبتهم ببقاء "يوم" بهدنة طويلة الأمد بين "إسرائيل" وقطاع غزة

الناصرة: ذكرت مصادر إسرائيلية وسعودية رفيعة لصحيفة "إسرائيل اليوم" أن السعوديين أبدوا رغبتهم، خلال اللقاء الذي جمع نتتياهو بولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مدينة نيوم، في رؤية "إسرائيل" تجدد محادثات السلام مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، والموافقة على النقاط الرئيسية لهدنة طويلة الأمد مع قطاع غزة تتوسط فيها مصر. وأكدت أن السعوديين أبدوا استعدادهم للمساعدة في توفير الأموال للسلطة الفلسطينية وغزة. كما أن نتتياهو وبن سلمان ناقشا مخاوف المملكة بشأن تركيا وأنشطة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وعدد من المنظمات الخيرية التركية التي تنشط في القدس والمسجد الأقصى. وحسب الصحيفة، ستسمح "تل أبيب" للسعوديين بتشغيل منظمات خيرية شرقي القدس، كما ستدعم تعيين ممثلين سعوديين في الوقف الإسلامي الذي يشرف على الحرم القدسي.

قدس برس، 2020/11/24

## ٢٢. الأخبار: قيادات عسكرية سودانية تبحث مع وفد إسرائيلي منع تهريب السلاح إلى قطاع غزة

الخرطوم- مي علي: زار وفد عسكري برئاسة رئيس شعبة الشرق الأوسط وأفريقيا في "مجلس الأمن القومي الإسرائيلي"، أول من أمس، الخرطوم. وبحسب مصادر مطلّعة، فإن قيادات من الجيش وهيئة الأركان السودانية التقت الوفد، وعقدت معه مباحثات استمرّت لعدّة ساعات. وأوضحت أن رئيس "مجلس السيادة"، عبد الفتاح البرهان، لم يكن من ضمن من التقاهم الوفد، إلا أنها أكدت في المقابل أن البرهان تلقى تقريراً حول مخرجات الزيارة من قيادات الجيش. كذلك، كشف حسب مصدر عسكري، أن أبرز الملفات التي نوقشت تمثّل في "التعاون العسكري في مكافحة الإرهاب بصورة عامة، وبصورة خاصة التعاون المعلوماتي لمنع تهريب السلاح إلى قطاع غزة وبالتالي تأمين بوابة أفريقيا".



ولا يستبعد المصدر توافق الطرفين على بروتوكولات تشمل تدريب الجيش السوداني وتسليحه.

الأخبار، بيروت، 2020/11/25

## ٢٣. غارات إسرائيلية على محافظتي ريف دمشق والقنيطرة

بيروت: أعلنت وكالة سانا الرسمية للأنباء، أنّ إسرائيل نفذت غارتين في وقت متأخر (الثلاثاء)، استهدفتا محافظتي ريف دمشق والقنيطرة في جنوب سورية.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/11/24

## ٢٤. مسؤول أوروبي: لا سلام ولا استقرار بدون تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي

بروكسيل- وفا- قال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيف بوريل، إنه لن يكون هناك سلام واستقرار مستدامان في المنطقة بدون تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي، ولا سيما الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، على أساس حل الدولتين المتفاوض عليه وقابل للحياة، على أساس المعايير المتفق عليها دولياً.

جاءت أقوال بوريل، خلال جلسة مناقشة في البرلمان الأوروبي حول الشرق الأوسط. وأضاف، لا يزال الوضع على الأرض مقلقاً للغاية، لا سيما بسبب استمرار التقدم في بناء المستوطنات غير القانونية والارتفاع الكبير في عمليات الهدم، وإن القرار الأخير الذي اتخذته إسرائيل بفتح مناقصات لبناء مستوطنة جديدة في "جفعات هاماتوس" يثير قلقاً كبيراً، وأن خطط الضم الإسرائيلية لا تزال بحاجة إلى التخلي عنها وليس تعليقها مؤقتاً.

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/11/24

## ٢٥. "هآرتس": كيف استخدمت إسرائيل الحشيش كسلاح لتسميم العرب؟

كتاب جديد للمؤرخ حاجي رام يسرد فيه تاريخ الحشيش في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني، ومن ثم في إسرائيل، بدءاً من عمليات التهريب على ظهور الجمال، ومروراً بتجربة جابوتسكي حول المخدرات والمنشطات، وانتهاءً بمقاهي تل أبيب التي قدّمت لزبائنها ما هو أكثر من المخبوزات. نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تقريراً للكاتب والصحافي يوسي ميلمان استعرض فيه ما جاء في كتاب المؤرخ حاجي رام الجديد «إسكار بني صهيون: تاريخ اجتماعي للحشيش من فلسطين أثناء الانتداب البريطاني إلى إسرائيل».

استهل الكاتب تقريره بالقول: في مايو (أيار) من عام 1955 أرسلت زينة هارمان، التي كانت في ذلك الوقت عضوة ضمن البعثة الإسرائيلية لدى الأمم المتحدة في نيويورك، برفقة سرية مشفرة إلى

وزارة الخارجية في القدس. ونبّهت الدبلوماسية زينة الوزارة على الفور إلى حقيقة ما تنامي إلى علمها من مصادر موثوقة من أن جامعة الدول العربية بصدد إعداد تقرير لتقديمه إلى الدورة العاشرة للأمم المتحدة المَعْنِيَة بالمخدرات. ويزعم هذا التقرير أن إسرائيل ضالعة بعمق في تجارة المخدرات بمصر، إذ تصل المخدرات إليها من بلاد الشام، ومن ثم تعيد توجيهها إلى مصر. وحذّرت زينة رؤساءها في القدس من أن «الجامعة العربية تخطط للإعلان عن مذكرة حول وضع المخدرات الخطرة في الشرق الأوسط. وتزعم هذه المذكرة أننا ننشر أدوية تؤدي إلى السُّكْر بغرض تقليل قوة العرب، ونحن بحاجة إلى الاستعداد لهذا الأمر».

### إسرائيل تروّج المخدرات في الدول العربية لإضعافها!

يؤكد الكاتب على أن معلومات زينة كانت صحيحة، فبعد ذلك التحذير بوقت قصير قدّم العميد عبد العزيز صفوت الذي ترأس مكتب مكافحة المخدرات في جامعة الدول العربية التقرير إلى لجنة الأمم المتحدة عند اجتماعها. وكما كان متوقعًا، كان التقرير يدين إسرائيل بشدة متهمًا إياها بالتورط من خلال طريقتين متشابهتين بتسميم العرب عامة، والمصريين خاصة، بالمخدرات، وكذلك الأوروبيين والأمريكيين. وكانت الطريقة المزعومة الأولى طموحة ومكلفة وتتطلب بنية تحتية وخبرة غير عادية، ولكنها ماهرة بطبيعتها. وكانت الطريقة الثانية أبسط واقتصادية أكثر.

وقد وصف صفوت الطريقة الأولى على النحو الآتي: «يبدو أن هناك بالتأكيد مصانع صغيرة في إسرائيل لتصنيع الكوكايين، والهيروين والمخدرات الصناعية، وأنه رُتّب لتهريب هذه المخدرات إلى دول معينة في الشرق الأوسط، وأخرى في أوروبا باستخدام علامات مزيفة تحمل أسماء شركات كبرى. ورتبت إسرائيل أيضًا لتهريب المخدرات (البيضاء) إلى الولايات المتحدة بحرًا عن طريق قبرص وجنوة ومرسيليا، وجوًا بوسائل عادةً ما تصل من إسرائيل».

ورواية صفوت عن الطريقة الإسرائيلية الثانية الأكثر بساطة لنشر المخدرات في أوساط الشعوب العربية ركّزت على الحشيش. وتقضي هذه الطريقة من إسرائيل أن تعيد استخدام شحنات الحشيش المهربة إلى البلاد من لبنان والأردن وضبطها، ثم إعادة تهريبها إلى مصر. وزعم التقرير أن «التحقيقات التي أجريتها، أي صفوت، كشفت أن إسرائيل لا تنوي زراعة القنب الهندي (نبات علاجي له تأثير مخدر يستخرج منه الحشيش) داخل البلاد، وترى أنه يكفي التعامل مع كميات الحشيش الجاهزة المهربة إليها من لبنان والأردن».

ووجّهت إلى إسرائيل اتهامات مماثلة في السنوات التي تلت ذلك، وكان لها صدق في الصحافة المصرية. إذ كتبت صحيفة الأهرام اليومية أنه خلال حملة في سيناء عام 1956 أخبر مهروبو الحشيش، وهم من بدو النقب على الأرجح الذين أسرهم الجيش المصري، المحققين أن جنودًا من

الجيش الإسرائيلي سمحوا لهم بمواصلة سيرهم نحو مصر، وهم يحملون المخدرات المهربة. وبحسب الصحيفة «استخدم اليهود الآليات العسكرية لنقل الحشيش إلى الصحراء أثناء احتلال سيناء».

### إسرائيل تنفي.. المخدرات تُزرع في إسرائيل للاستخدام الشخصي فقط

وبدورهم نفى ممثلو إسرائيل المزاعم المصرية بقوة. وقالت وزارة الخارجية في بيان لها استند على معلومات من الشرطة الإسرائيلية: «إن القنب كان يُزرع في إسرائيل بكميات قليلة». وأضاف البيان: «وثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذا الحشيش مخصص للاستخدام الشخصي فقط، ولم يُهرَّب أي حشيش زُرِع في إسرائيل إلى الخارج على الإطلاق».

ويستدرك الكاتب قائلاً: ومع أن الشرطة الإسرائيلية اكتشفت عام 1954 أن الحشيش كان يُزرع في مخيمات عبور مختلفة في أنحاء البلاد، إلا أن الادِّعاء بعدم تهريب الحشيش إلى الخارج كان كذبة وجزءاً من الحرب الدعائية التي دارت بين إسرائيل ومصر. وكانت هناك كميات كبيرة لا يستهان بها تُهرَّب من لبنان عبر إسرائيل لتصل إلى مصر، التي كانت في ذلك الوقت أكبر وأخطر عدو للدولة اليهودية.

ويشير الكاتب قائلاً: تظهر هذه الوثائق التي اقتبسها في هذا المقال، وغيرها كثير، في كتاب جديد ورائع للمؤرخ حاجي رام من قسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة بن جوريون في مدينة بئر السبع. وقد ركزت أبحاث رام لسنوات على إيران، وأوضحت كتبه ومقالاته أنه خبير في هذا المجال. ولا يوجد سبب واضح لتحويل بوصلة اهتمامه لدراسة الحشيش في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني عليها ومن ثم في إسرائيل. وعلى أية حال تُعد النتيجة التي جاءت بعنوان «إسكار بني صهيون: تاريخ اجتماعي للحشيش من فلسطين أثناء الانتداب البريطاني إلى إسرائيل» من طباعة جامعة ستانفورد عملاً أصيلاً وفريداً من نوعه.

يوضح البروفيسور رام قائلاً: «قررتُ أن أكتب عن ذلك منذ حوالي 10 سنوات عندما رأيتُ بطريق المصادفة كثيراً من المؤلفات البحثية حول تواريخ مختلفة عن المخدرات، والحشيش، والأفيون، والكوكايين، وكذلك التبغ والقهوة، كل ذلك في أماكن وجنوب مختلفة». وتابع: «لقد أمعنتُ تلك الدراسات النظر في تاريخ المخدرات باعتباره جزءاً من عوالم أكبر تتصل بالسياسات العابرة للحدود والاقتصاد والثقافة، والتي لا يمكن دراستها على نحو كافٍ إذا ميَّزنا الدولة باعتبارها الفئة الحصرية للتحليل. وانجذبتُ على الفور إلى دراسة هذا الموضوع».

### تاريخ حديث نسبياً للمخدرات في فلسطين وإسرائيل

يشير التقرير إلى أن رام اكتشف من خلال دراساته أنه مع أننا نعرف كثيراً عن تاريخ المخدرات، وبخاصة الحشيش والأفيون في أجزاء أخرى من الإمبراطورية البريطانية، لا سيما الهند ومصر، إلا أننا نعرف القليل جداً عنها في فلسطين وإسرائيل. «يتناول كتابي التحول من فلسطين الواقعة تحت

الانتداب البريطاني إلى دولة إسرائيل في الخمسينات والستينات من القرن الماضي من منظور تجارة الحشيش باعتباره سلعة غير مشروعة تُهرَّب عبر الحدود، وتُتداول، وتُستهلك، وتُنظَّم، ويُختلف عليها اختلافًا لا نهاية له، وباعتباره أيضًا شاشة يعرض عليها البشر رغباتهم وقلقهم الطبقي والعِرقي والجنساني».

يوضح التقرير أن رام أشار إلى أن الحشيش بدأ يصل إلى فلسطين أثناء الانتداب البريطاني عليها بكميات تجارية في العشرينات من القرن الماضي فقط، وعلى نحو أكثر تحديدًا في الثلاثينات من ذلك القرن. ويؤكد رام أن «تاريخ الحشيش في فلسطين وإسرائيل فريد من نوعه، ولكنه يتمتع بأوجه تشابه مع تاريخ المخدرات في أماكن أخرى أيضًا». وفي حين أنه «كان استخدام القنب في عديد من الأماكن بالدول العربية، والإيرانية، وتركيا العثمانية في الشرق الأوسط منتشرًا بالفعل في العصور الوسطى، وعلى أبعد تقدير في أوائل العصر الحديث، يُعد استخدام الحشيش في فلسطين وإسرائيل ظاهرة حديثة نسبيًا».

لقد بدأ استخدام الحشيش بالفعل على نحو فعّال بعد اتخاذ تدابير عالمية غير مسبقة للسيطرة على تعاطي المخدرات والاتجار بها في جميع أنحاء العالم. ووضع هذا التطور حدًا لمسار تهريب الحشيش من اليونان إلى مصر. وللتعويض عن انقطاع إمدادات الحشيش من اليونان، تحول مستهلكو المخدرات المصريون إلى الموردين من سوريا ولبنان. ونتيجةً لذلك تحوّلت فلسطين أثناء الانتداب البريطاني عليها إلى حلقة وصل مركزية بين سلاسل السلع المخدّرة التي امتدت من لبنان في الشمال إلى مصر في الجنوب».

### ماذا عن طريقة التهريب؟

يقول البروفيسور رام: «كانت خطوط السكك الحديدية التي أنشأتها سلطات الانتداب في البلاد من أهم طرق تهريب الحشيش. وفي عام 1942 امتد الخط الذي يربط مدينة القنطرة المصرية الواقعة على قناة السويس بمدينة حيفا إلى مدينتي بيروت وطرابلس اللبنايتين. وتشعب الخط ومر عبر مدينتي اللد وبافا، وكان قريبًا من المركز الحضري الكبير لتل أبيب - يافا».

ويصور رام في كتابه عددًا من عمليات تهريب الحشيش التي جرت ببراعة، ومرّت عبر فلسطين الواقعة تحت الانتداب في طريقها إلى مصر. على سبيل المثال: هناك وصف مضحك لحادث مسرح تعرّض له جورج أمبروز لويد المفوض السامي البريطاني في مصر عام 1929. إذ إنه في طريق عودته من زيارة إلى دمشق، عثر على 24 حزمة من الحشيش في عربة القطار الخاصة به. وبحسب تقرير نشرته صحيفة «دافار» العبرية، كان المشتبه بهم الأساسيون «حراسًا وخدمًا مصريين» - موظفين في شركة السكك الحديدية.

### عالم تهريب المخدرات: حنكة وجرأة وقسوة

يشير الكاتب إلى أن الحنكة والجرأة في عمليات التهريب كانت أحياناً مصحوبة بالقسوة أيضاً. وفي ذلك الوقت، كما هو الحال الآن، كانت الطريقة الشائعة هي استخدام قوافل الإبل. وتشير تقارير بريطانية إلى قيام مهربين من قطاع غزة بوضع الحشيش في اسطوانات من الصفيح وإجبار الإبل على ابتلاعها. وبعد أن تعبر القافلة الحدود وتصل إلى ملاذ آمن، تُذبح الإبل وتُفتح بطونها ليتسنى إخراج أسطوانات المخدرات منها. وكما أشار راسل باشا، المسؤول البريطاني البارز في مصر في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، والذي كان مسؤولاً عن مكافحة المخدرات في البلاد، كانت الخسارة التي يتكبدها المهربون من ذبح الإبل ضئيلة مقارنة بالربح الذي يحققونه من بيع المخدرات.

وطبقاً لسجلات شرطة الانتداب، كان يمر حوالي 35 ألف بعبير سنوياً عبر معبر القنطرة الجمركي بعد عبور سيناء. وسرعان ما اكتشفت السلطات البريطانية هذا النمط من العمل، وبدأت جهوداً منهجية للتعامل معه. وعلى هذا الأساس ركّبوا في الأربعينات من القرن الماضي أجهزة تعمل بالأشعة السينية في القنطرة من أجل الفحص العشوائي للإبل التي كانت تعبر الحدود.

#### الزراعة والتهريب عبر البحر

يشير الكاتب إلى أنه في حالاتٍ أخرى، ومن أجل تقليص المسافة التي يتعين اجتيازها، بدأت عصابات المهربين بزراعة الحشيش في الحقول المحيطة بمدينة طولكرم وجنين، وفي الضفة الغربية المحتلة اليوم. وكانت هناك حيلة أخرى لتهريب المخدرات عن طريق البحر من موانئ في لبنان (مثل: بيروت وصيدا) عبر منطقة رأس الناقورة إلى عكا وحيفا، وحتى إلى أماكن أبعد مثل غزة والعريش. ورداً على ذلك أنشأت الشرطة قوة خفر سواحل صغيرة، كانت مواردها ضئيلة وغير فعّالة إلى حد كبير.

وردًا على سؤال من الصحفي يشير إلى أن جهود شرطة الانتداب لاحتواء تلك الظاهرة باءت بالفشل إلى حد كبير، يجيب البروفيسور رام: «هذا صحيح. كانت شرطة الانتداب مشغولة بعدد من المهام الملحة، وميزانيتها محدودة. ونتيجةً لذلك كانت قوة الشرطة شبه عاجزة في جهودها لوقف الإمدادات والتجارة الضخمة في الحشيش التي تعبر فلسطين في طريقها إلى مصر».

ويوضح الكاتب أنه في وقت مبكر من عام 1922 أشار دوجلاس داف، قائد شرطة الموانئ في فلسطين، إلى أن المهربين «ليس لهم كُبراء يمكن التفاوض معهم.. ولا يخافون من الله، ولا من البشر، ويفعلون أي شيء من أجل كسب بضعة قروش». وأيده في ذلك كلود سكودامور جارفيس، حاكم سيناء البريطاني آنذاك، قائلاً في يأس: «إن وقف تهريب الحشيش يشبه إلى حد ما محاولة سد مجرى مائي بحاجز طيني - بمجرد أن تسد ثقباً واحداً تدخل عليك المياه من ثقبٍ آخر».

## من سوريا ولبنان إلى مصر

وجد تقرير صادر عن شرطة فلسطين عام 1947 أن «الحشيش والأفيون هما المخدران الرئيسان اللذان يُهرَّبان على نحو غير قانوني عبر فلسطين وصولاً إلى مصر، وفي معظم الحالات يأتي الحشيش من سوريا ولبنان». وبالإضافة إلى عدم احترام الحدود، لم يكن المهربون مقيدين بدين أو جنسية. ولم يقتصر الأمر على العرب فحسب، بل شارك أيضاً يونانيون، وإيطاليون، وبلغاريون، وقبارصة، على سبيل المثال لا الحصر، في تهريب المواد المحظورة، وأحياناً شارك في ذلك جنود وضباط بريطانيون متمركزون في قواعد عسكرية في فلسطين ومصر.

ومن وقت لآخر كما تشهد التقارير الرسمية والصحافية، تورّطت أسماء لها صلات بعصابات يهودية في عمليات تهريب المخدرات، على سبيل المثال: ديفيد شاماي، وتيودور شاميت، وألكسندر رودينسكي. وانضم بعضهم إلى عصابات عربية وتعاون معها. وهنا وهناك، ذكرت التقارير أيضاً أن يهوداً خدموا في الجيش البريطاني بمصر كانوا ممن اشتركوا في تهريب المخدرات أو بيعها.

## من هم المستهلكون في فلسطين؟

يقول رام: «تمثلت إحدى نتائج طريق التجارة الجديد من لبنان وسوريا إلى مصر في ارتفاع كبير في استهلاك المخدرات بين الطبقة العاملة الحضرية من العرب في فلسطين، مما يؤكد أن التجاور والألفة والتوافر غالباً ما تلعب دوراً في ذلك. وهكذا حلّقت في الثلاثينات من القرن الماضي سحابة كثيفة من دخان الحشيش المُحترق فوق يافا، وحيفا، والقدس، وعكا، ونابلس، وطبريا، والرملة، واللد، وحتى فوق تل أبيب، أول مدينة عبرية».

## هل تستهلك تل أبيب الحشيش أيضاً؟

ويستطرد رام مؤكداً: «نعم. قُدِّم الحشيش للزبائن في المقاهي، بدايةً من ثلاثينات القرن الماضي، وكان ذلك أولاً في المدن العربية أو المختلطة مثل حيفا، وعكا، ونابلس. وتشير الأوصاف في الصحافة والوثائق الرسمية إلى المقاهي التي كان يرتادها عرب من الطبقة الدنيا. لكنني وجدت أيضاً أدلة على أنه منذ الحرب العالمية الثانية كانت المقاهي في قلب تل أبيب تقدم الحشيش للزبائن اليهود، على الرغم من أن تعاطي المخدرات في المجتمع اليهودي كان ضئيلاً ونادراً جداً».

يقول الكاتب متوجهاً بالحديث إلى رام: هذا غريب بعض الشيء؛ لأنك في الكتاب تقتبس من قصيدة مدح شهوانية لـ زئيف جابوتينسكي بعنوان «حشيش»: «في عذابات البهجة/ أحوم بين «الموت والقيامة»/ موجات من رجع صدى النحاس الذي يُقرع/ تنساب مثل شلال هادر من قمة كنيسة/ تنحسر روحي وقوة جسدي كلها تتلاشى/ يستغرق عقلي في التفكير، وتجافي النوم عيناوي/ جلجلة الأجراس/ مثل جملة مدوية تتردد في أذني/ نار فضية تحرقني ولم أمسسها/ وفي أحضان حورية بلا



ملاح/ يسحبني حلم الخزي العاري/ إلى مهد العذاب/ وفي الجنون المسكر/ يأمرني: «تعال - فأسرع إليه».

ويلاحظ البروفيسور رام: «في الواقع، هذه قصيدة مثيرة للاهتمام على نحو خاص؛ لأن من كتبها هو مؤسس الصهيونية التتقحية، ومؤسس عدد من المنظمات اليهودية المسلحة في فلسطين. لكن علينا أن نتذكر أن جابوتينسكي لم يكن مجرد قائد، وخطيب، وجندي، بل كان أيضًا كاتبًا وشاعرًا. ومن الواضح أنه كتب هذه القصيدة عام 1901 عندما كان طالبًا يدرس القانون في جامعة ساينزا في روما. (وُلِد جابوتينسكي في عام 1880). ويمكن للمرء أن يستخلص من القصيدة أنها تصف تجربة شخصية ذات تأثير نفسي لشاب في أوروبا في ذلك الوقت. لكن هذه لم تكن التجربة التكوينية الواسعة الانتشار لليهود في أوروبا أو لليهود في فلسطين. وعلى العكس من ذلك كانوا يتجنبون المخدرات عمومًا بسبب دلالاتها الاستشراقية».

#### ما دلالة ذلك؟

يوضح البروفيسور رام قائلاً: «إن الانتشاء من المخدرات كان يُعد مخالفاً للقيم الصهيونية، ولا يتوافق توافقاً جيداً مع الروح التطهيرية للصهيونية، التي مجدت الطهارة، والريادة الزهدية، و«العمل العبري»، والعمل في الأرض. وكان من المفترض أن يتحمل اليهودي الجديد مسؤولية مصير الأمة، وإذا استسلم للملذات والإباحية الجنسية، فقد يتجاهل واجباته الوطنية.

من هنا نبع الامتناع عن تدخين الحشيش خوفاً من الاندماج المفرط في الشرق. وامتنعت الغالبية العظمى من بيشوف (الطائفة اليهودية في فلسطين قبل عام 1948) عن استخدام الحشيش؛ لأنه كان يُنظر إليه على أنه مادة غريبة - أي عربية - يمكن أن تؤدي إلى أن يُنسب المشروع الصهيوني إلى الشرق»؛ أي إضفاء سمات المجتمعات الشرقية عليه.

ويكتب رام أن النفور الصهيوني من الحشيش، معتمداً أيضاً على دراسة أجراها الدكتور أوفري إيلاني، ارتبط أيضاً بتهديد مُتصور للمفهوم الذكوري «لليهودي الجديد». لهذا السبب، كانت أوكار تدخين الحشيش، والمقاهي، وبيوت الدعارة، حيث يمكن للعرب التواصل مع بعضهم البعض والاختلاط الاجتماعي أثناء تدخين الحشيش، تُعد تهديداً وطنياً وسياسياً. ولم يكن من قبيل المصادفة أن تُصنّف هذه المؤسسات أيضاً على أنها أماكن للممارسات الجنسية الفاسقة والمريبة، ولاسيما الممارسات الجنسية المثلية.

#### المخدرات والأمن القومي

لكن النفور المزعوم من المخدرات توقف عندما تعلق الأمر بالأمن القومي. ووفقاً لوثائق شاي (Shai)، ذراع الاستخبارات، ومكافحة الجاسوسية التابع لـ«الهاجاناه»، وهي جيش الطائفة اليهودية في فلسطين ما قبل الاستقلال، كانت التنظيمات المسلحة المنشقة - إرجون وليحي (المعروفة على

نحو أكثر باسم شتيرن) - اللتان لم تستجيبان لسياسة القيادة الرسمية، ضالعتين في عمليات تهريب المخدرات.

وكان لدى شاي ملفات شخصية عن أفراد هذه المنظمات، وبعضها يذكر أسماء الأعضاء الذين يتاجرون في الحشيش لتمويل أنشطتهم. وذكر تقرير في صحيفة «معاريف» في 11 مايو 1948، قبل ثلاثة أيام من إعلان إسرائيل استقلالها، أن «المنظمات الصهيونية هربت أسلحة من لبنان وسوريا» بمساعدة الأموال التي حصلت عليها من صفقات الحشيش. وقبل ذلك بثلاث سنوات، ذكرت صحيفة «هتسوفيه» التابعة للحركة القومية الدينية، أن عصابة عسكرية يهودية (إشارة إلى إرجون أو ليحي) اعتُقلت في مصر بتهمة «تهريب الحشيش والأفيون على نطاق واسع».

وبحسب معلومات أخرى، لتأمين المجهود الحربي اليهودي للتنظيمات السرية عام 1945، كان الحشيش يُهْرَب في طائرة تطير بين مصر وفلسطين. وفي عام 1964 أورد الصحفي أفييزر جولان في صحيفة «يديعوت أحرونوت» شائعات مفادها أن «المنظمة الصهيونية شبه العسكرية إرجون ضالعة في تهريب الحشيش إلى مصر لتمويل حربها».

### الحشيش في القمة

وذكر الكاتب أن المخاوف من أن تعاطي المخدرات قد يُلَوِّث المجتمع اليهودي ويُفسدُه تلاشت عقب إقامة دولة إسرائيل وعندما وضعت حرب الاستقلال أوزارها. وأعربت السلطات الرسمية الناشئة عن تفاعلها بأن إغلاق الحدود مع الدول المجاورة وقطع الرابط الجغرافي بين لبنان ومصر سيحول دون استمرار تهريب الحشيش وغيره من العقاقير المخدرة عبر الطرق السابقة.

وتباهى تقرير أصدرته شرطة إسرائيل في عام 1948 قائلاً: «كانت أرض إسرائيل، في السابق، ممراً رئيساً لتدفق المخدرات الخطرة... وكانت الغالبية الساحقة من المهريين والزبائن من العرب. وبسبب قطع العلاقات مع الدول المجاورة، لم تعد إسرائيل سوقاً مفتوحاً أمام تهريب المخدرات الخطرة».

بيد أن حالة التفاوض هذه تحولت إلى حالة من التناؤم، في غضون مدة وجيزة. واستُخدمت الطرق القديمة مجدداً عن طريق البحر والبر. وبلغ العداء بين إسرائيل وجيرانها آفاقاً جديدة، لكن ذلك لم يمنع تجار المخدرات من الاستمرار في عبور الحدود.

وألح الكاتب إلى أن موجات الهجرة اليهودية من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أدت إلى تنامي مخاوف انتشار تناول الحشيش. إذ كان بعض المهاجرين يتناولون الحشيش في بلدانهم الأصلية وجلبوا معهم هذا السلوك إلى إسرائيل. واكتسب آخرون، من الجيلين الأول والثاني من المهاجرين الشرقيين (ويُقصد بهم اليهود القادمون من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، هذا السلوك في إسرائيل نتيجةً للتمييز العنصري ضدهم وتهميشهم في المجتمع اليهودي؛ حيث كانوا يقطنون مخيمات المرور العابر والمدن النائية والفقيرة.

## بين المهاجرين والمخدرات

ونتيجةً لذلك - بحسب الكاتب - أصبحت المخدرات «أزمة» يهودية، في حين كان يُنظر إليها في السابق على أنها بالأساس «مشكلة» عربية. وامتزجت هذه الظروف مع تعامل مؤسسات الأشكناز مع القادمين الجدد بمزيد من الازدراء، وكانوا ينظرون إليهم باعتبارهم مُتخلفين وبدائيين على أية حال. وأدّى الجمع بين المخدرات واليهود الشرقيين إلى زيادة كثافة القوالب النمطية، والاستشراق، والتجريم الذي عانى من ويلاته المجتمع في إسرائيل.

وأضاف الباحث حاجي رام قائلاً: من هذا المنطلق، لم تكن الصلاة، التي نُسجت خيوطها بين المخدرات ومجتمع المهاجرين في إسرائيل، تختلف كثيراً عما كان من الممكن ملاحظته في دول أخرى. إذ ارتبط تعاطي الماريجوانا في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، ارتباطاً أساسياً بالمهاجرين المكسيكيين والسود القاطنين للمناطق العمرانية، الذين تخشاهم الطبقة الوسطى من ذوي البشرة البيضاء.

## خوفاً من تفشي وباء الحشيش والمخدرات

وبخلاف ذلك، يقول رام: «كان استخدام القنّب ومشتقاته منتشرًا على نطاق واسع حول العالم بين الفئات المهمشة الذليلة، وبعد ذلك بين الطبقات العاملة، بل والأكثر من ذلك ارتبط تعاطيه بالمشرق ذي النزعة الهمجية والمتخلفة كما يقال. ولذلك، نُسب إلى هذه المادة اكتساب سمات قذرة ودنيئة، بل شيطانية، وقيل إن بعض من آثارها النفسية الإصابة بالجنون، وممارسة العنف، والإجرام إلى جانب النشاط الجنسي المفرط، بما في ذلك الشذوذ الجنسي. وبمعنى آخر أُقِمَت مادة القنّب، في إسرائيل، كما في أماكن أخرى، في عدد من التأثيرات والأعباء الثقافية، والسياسية، والعرقية، والعنصرية، من دون أية صلة بالمادة نفسها ولا بآثارها النفسية بالتأكيد».

ويرى الكاتب أن قراءة الفصل السادس «اليهود الشرقيين ومخاطر تدخين الحشيش» من الكتاب يكفي لاستيعاب وصمة العار التي حاولت مؤسسة الأشكناز ربطها بمن دونها من الآخرين. ونتيجةً لذلك حلّ اليهود الشرقيون، في التقارير الحكومية الرسمية والصحافة آنذاك، محل العرب في سياق تناول الحشيش وازدراء مؤسسة الأشكناز لهم.

## وصم المهاجرين بكل قبائح

وذكر تقرير شرطة إسرائيل عام 1951 أن «هناك ثمة عناصر إجرامية اخترقت موجات الهجرة الهائلة»، وأضاف التقرير: «وصل عددٌ كبير من المهاجرين من دول فقيرة لم تكن ثقافتها وتركيباتها السياسية مستقرة وانضموا إلى الفئات الأدنى مرتبة أو ترعرعوا على القهر والإذلال». وكانت مؤسسة الأشكناز تنظر إلى اليهود القادمين من الشرق وتعاطيهم للمخدرات على أنه قد يجلب إلى إسرائيل

«نظامًا من الفوضى». ووُصِف تعاطيهم للحشيش على أنه «وباء»، كأن تعاطي المخدرات يشبه مرضًا يمكن أن يتفشى بسهولة بين اليهود الأشكناز من ذوي البشرة البيضاء. ونوّه الكاتب إلى أن الاشمزاز المعلن عنه من تعاطي المخدرات لم يمنع أجهزة الأمن الإسرائيلية من استخدام المخدرات لتحقيق مآربهم الخاصة. إن العلاقة بين أجهزة المخابرات والمخدرات ذات طابع عالمي. إذ أفادت شهادات في وسائل الإعلام ومن الوثائق الرسمية بأن «وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)»، و«المخابرات البريطانية الأجنبية (MI6)»، و«جهاز الاستخبارات السوفيتية (KGB)»، والجنرالات السوريين في لبنان، والعسكريين في بورما، إلى جانب أجهزة استخبارات أخرى، يتاجرون في المخدرات، أو يتجاهلون وجود مثل هذه التجارة إذا ما اعتقدوا أن هذا سيساعدهم على تحقيق أغراضهم. كما تقوم المنظمات الإرهابية والسرية، مثل حركة طالبان في أفغانستان، والجيش الجمهوري الأيرلندي في أيرلندا الشمالية، وحزب الله في لبنان، برعاية المخدرات ومعالجتها ونشرها لتأمين أنشطتهم.

ومن نافلة القول أن نشير إلى الادعاءات القائلة إن أجهزة المخابرات تنتشر المخدرات في بعض الدول لتوريط أعدائها وإيذائهم وإضعاف مجتمعاتهم وقواتهم العسكرية. وقدّم هاري جيه أنسلينجر، مؤسس المكتب الفيدرالي الأمريكي للمخدرات ومفوضه الأول (1930-1962)، مثل هذه الادعاءات. إذ اتهم أنسلينجر اليابان، قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها أيضًا، بالترويج لتعاطي المخدرات ليس فقط من أجل جني الأرباح ولكن لإفساد مواطني دول الحلفاء في المقام الأول. وقدّم أنسلينجر ادعاءات مماثلة في خمسينات القرن الماضي وخلال الحرب الباردة، ضد الصين الشيوعية لتحل محل اليابان في قفص الاتهام لأنها تروج لتعاطي المخدرات.

### الحشيش يصعد إلى أعلى قمة السياسة المصرية

وأفاد الكاتب أن هذه النغمة من الخطابات ترددت أصدائها في إسرائيل في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي. إذ صوّرت الصحافة الإسرائيلية مصر على أنها دولة خدّر شعبها (أي أن هناك من سعى لنشر المخدرات بين أفراد الشعب المصري)، وأن تعاطي المخدرات في مصر لم يقتصر على الفقراء والتجار في الأسواق، أو في محلات الحلويات فحسب، بل وصل إلى أعلى المستويات حتى بلغ رأس الدولة؛ الرئيس جمال عبد الناصر.

وبعد بضع سنوات، ذكر ملف التقييم النفسي الذي أعدّه شمعون شامير، الأكاديمي والدبلوماسي المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في تقرير لقسم الأبحاث في المخابرات العسكرية الإسرائيلية، أن الرئيس الراحل أنور السادات كان يتناول للحشيش أيضًا.

ويرى الكاتب أن الادعاءات القائلة إن حجم تناول الحشيش في مصر، بحسب التقديرات في عام 1955 وصل إلى 8 ملايين مواطن، أو نحو ثلث شعب مصر آنذاك، أسدت معروفًا إلى آلة الدعاية

الإسرائيلية، التي كانت تصوّر مصر بوصفها دولة متخلفة في حين أن هذا يعزز من معنويات الشعب الإسرائيلي. وفي الوقت نفسه، أعربت المخابرات العسكرية تحت قيادة الجنرال حاييم هرتسوغ، عن قلقها لأن الحشيش وغيره من العقاقير المخدرة المتوفرة بكثرة في مصر ولبنان يمكن أن تجد طريقها إلى إسرائيل بسهولة أيضاً. ولن يؤدي ذلك إلى إفساد المجتمع الإسرائيلي وتقويض أخلاقه ومعنوياته فحسب، بل سيؤدي أيضاً إلى إضعاف جيش الدفاع الإسرائيلي وإعاقة قدراته القتالية. واستشهد الكاتب بما أشار إليه رام في كتابه أنه لم يكن مستغرباً أن تتهم مصر الجيش الإسرائيلي بأنه متورط رسمياً في تهريب المخدرات إلى الدول العربية بوجه عام، وإلى مصر بوجه خاص، من أجل إضعاف الشعوب العربية وتقويضها.

### شهادات تثبت تورط إسرائيل

وفي ختام التقرير سأل الكاتب حاجي رام: هل يمكنك أن تصدق مزاعم الجنرال المصري عبد العزيز صفوت وغيره في مصر بأن إسرائيل تُدير عمليات تهريب المخدرات مؤسسياً إلى الدول العربية؟ وهذا ما أجاب عنه رام قائلاً: «لا أعرف. ولكنني لا أستبعد ذلك، خاصة عندما نطالع تقارير نشرتها مصادر إسرائيلية تزعم أن إسرائيل حاولت تسميم آبار المياه في مصر وتطوير فيروسات ضد العرب الفلسطينيين في عكا عام 1948، والتقرير الذي أعدّه تيد كروس عن ضابط في الاستخبارات الإسرائيلية عمل في مصر في المدة بين عامي 1948 و1950 وكان يُموّل نشاطه عبر تهريب الحشيش والتجارة فيه».

وتابع رام قائلاً: «كما أن شهادة شمشون مشبيتس، أحد مسؤولي الاستخبارات الإسرائيلية والتي وجدتها في أرشيف منظمة الهاجاناه العسكرية الصهيونية، تُعد مادة جيدة تستحق الدراسة. وفي شهادته، قال مشبيتس إن المنظمة طرحت فكرة تهريب الحشيش لتمويل إمداد الهاجاناه بالأسلحة، لكن المقترح أُرجئ إلى أجلٍ غير مسمى في نهاية المطاف. ولأنني لم أعر على مزيد من الشهادات، فلا يُمكن معرفة ما إذا تبنى البعض هذه الفكرة أو استخدموا هذه الأساليب فيما بعد، بسبب الضيق والحاجة، سواء قبل عام 1948 أو بعد ذلك».

وأضاف رام: «فضلاً عن التقارير اللاحقة، من السبعينيات والثمانينيات، التي تزعم أن ضباطاً إسرائيليين، ومنهم مسؤولين في الاستخبارات، متورطون في تهريب المخدرات من لبنان. وعندما نستعرض تصرفات المخابرات الإسرائيلية، فمن المحتمل تصديق كثير من الأمور التي ارتكبوها وأنكروا فعلها أو رفضوا الاعتراف بها فيما بعد، لأنهم كانوا يشعرون بالخجل من أفعالهم ولا يريدون أن يعلم الجمهور عنها شيئاً».

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/11/24

## ٢٦. هل أصبح مصير القضية الفلسطينية في رسائل بين موظفين؟

د. أنيس فوزي قاسم

فجأة، وبدون مقدمات، أفاق المجتمع الفلسطيني داخل الوطن وفي شتاته على إعلان عودة التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والإسرائيليين، ورافق ذلك الإعلان، تصريحات بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية بأن إسرائيل أعلنت التزامها بالاتفاقيات الموقعة، وهذه أول رسالة من رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى محمود عباس، وأن هذا الإعلان الإسرائيلي قضى على مشروع الضم، وفتح باب العودة للمفاوضات، وأن إسرائيل تعترف بالمرجعية الدولية للمفاوضات. وفي تقدير المسؤول الفلسطيني، فإن هذه الخطوة تدل على ثبات وصلابة موقف الرئيس محمود عباس، وأنها إنجاز حاسم لصالح القضية الوطنية، بل إنه «انتصار».

لقد أحدثت هذه الخطوة ترددات عميقة في الأوساط الفلسطينية، وامتألت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات، وغالبيتها العظمى تدين هذه الخطوة، وتقذح في القيادة الفلسطينية، بل إن الدكتور ممدوح العكر، أطلق عليها بحق وصف «حالة انهيار تام» وبعض ردات الفعل كانت عاطفية جداً. ومع ذلك، لا بد من قراءة هادئة، لكي نستطيع أن نستكشف ما الذي جرى لإحداث هذه المفاجأة.

من الاطلاع على الرسالة الصادرة عن الوزير حسين الشيخ، مسؤول الملف المدني في السلطة الفلسطينية، يبدو أنها صدرت بتاريخ 2020/10/7 وموجهة إلى الجنرال الإسرائيلي كميل أبو راكان (وعلى الأرجح أنه ضابط درزي) وهو المسؤول في لجنة الارتباط، ويلح الوزير في رسالته على استدراج جواب على سؤال عجيب مؤداه، إن كانت إسرائيل ملتزمة بالاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية أم لا؟ (الرسالة التي صدرت بالإنكليزية كانت بصياغة ركيكة وتخلو من اللغة الدبلوماسية). وبتاريخ 2020/11/17، أي بعد مرور أربعين يوماً، جاء الجواب، أن إسرائيل مازالت تعتبر الاتفاقيات، الإطار القانوني الذي يحكم علاقات الطرفين، وأضافت في جملة مستقلة «وفي المالية والشؤون الأخرى» (هكذا وردت) ما يؤكد أنها صيغت أيضاً بلغة إنكليزية ركيكة، وتخلو من اللغة الدبلوماسية. ويختتم الجنرال أبو راكان رسالته بالقول: «إن إسرائيل ستستمر في تحصيل الضرائب للسلطة الفلسطينية، ولسوء الحظ فإن السلطة الفلسطينية هي التي قررت عدم استلام الضرائب التي تحصلها إسرائيل». وعلى ضوء هذه الرسالة، سارع حسين الشيخ إلى الإعلان عن أن العلاقة مع إسرائيل ستعود إلى سابق عهدها، وأنه «على ضوء الاتصالات التي قام بها سيادة الرئيس بشأن التزام إسرائيل بالاتفاقيات الموقعة معنا، واستناداً لما ورد من رسائل رسمية مكتوبة وشفوية، ما يؤكد التزام إسرائيل بذلك، وعليه سيعود مسار العلاقة مع إسرائيل كما كان». بداية، يلحظ أن الرئيس أبو مازن يلوذ بصمت قائل حتى الآن، ولم يصدر عن أي مسؤول في السلطة، أو



في حركة فتح بكل أجهزتها أي تعليق، ما عدا ما صدر عن رئيس الوزراء الدكتور محمد اشتية ببارك الخطوة.

من الثابت أن إسرائيل لم يسبق لها أن أعلنت أنها تحللت من اتفاقيات أوسلو، ولا يوجد مبرر لها في الانسحاب من هذه الاتفاقيات، فهي أولاً وأخيراً اتفاقيات صاغتها سلطة الاحتلال على مقاسها ولمصلحتها، وقبلت بها قيادة منظمة التحرير في غالبيتها العظمى، كما وردت، ولا مبرر لإسرائيل لإعلان انسحابها منها، وسوف لن تجد إسرائيل أفضل من هذه الاتفاقيات لمصلحتها. وهنا وجه الاستغراب في سؤال الوزير حسين الشيخ. إن القيادة الفلسطينية هي التي اتخذت قراراً في مايو الماضي بـ«التحلل» من كل هذه الاتفاقيات، ووقف التنسيق الأمني، وقد باركت الجماهير الفلسطينية تلك الخطوة بحماس شديد، لاسيما وقد جاءت متفقة مع قرارات المرجعيات العليا في منظمة التحرير. ورغم أن البعض أصابه الشك وقتئذ في صدق إعلان القيادة بالتحلل من الاتفاقيات، ووقف التنسيق الأمني، وهي شكوك كان لها ما يبررها من حيث استمرار رموز أوسلو والمنسقين الأمنيين في أماكنهم، وأهم من ذلك، استمرار الأجهزة الأمنية وميزانياتها في العمل، ومن مكاتبتهم واستلام المعونات الأمريكية، إلا أن الأمل كان أقوى من الشك. وكان الأمل أن يتخلص الفلسطينيون من كوابيس أوسلو.

ولكن السؤال المثير للدهشة هو كيف يستساغ لطرف تحلل من التزاماته التعاقدية الدولية، أن يعود لتلك الالتزامات بمجرد رسالة من موظف لموظف في الطرف الآخر؟ إن العودة للارتباط بتلك الاتفاقيات لا تتم على هذا المستوى، وبهذه السهولة والسذاجة، العودة تحتاج إلى مناقشات وقرارات من الجهات الشرعية لمنظمة التحرير، بما في ذلك اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي، ولم نسمع، أو نقرأ عن أن شيئاً من هذا القبيل حصل. إن قرار «التحلل» هو قانوناً - فسخ للعقد وتصفية آثاره، أما العودة للعقد مرة أخرى، فإنه يحتاج إلى إجراءات مشابهة للإجراءات التي اتخذت حين دخلت القيادة في ذلك العقد ابتداءً، أي اتخاذ قرارات من اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي، وأجهزة فتح، بالإضافة إلى الفصائل التي انضمت لتلك المسيرة. وهذه الإجراءات ضرورية لأنها سوف تحمل الشعب الفلسطيني أعباء والتزامات من جديد، وبالتالي يجب أن توافق عليها المرجعيات الشرعية.

هذه العودة السريعة والمريية، وبدون الرجوع إلى الهيئات العليا في منظمة التحرير، يطرح أسئلة وتساؤلات، كما يفرز كمية من الشكوك لا بدّ من استجلاء ما غمض منها. من الواضح أن الأثر المباشر (ربما والرغبة الحقيقية والوحيدة) لهذه العودة السريعة، هو رغبة السلطة في استلام أموال المقاصة، التي وبعد كثير من الحيل والتكتيكات، استمرت إسرائيل في خصم ما يستحق لعائلات الاسرى والشهداء. فهل قبلت السلطة بالشروط الاسرائيلية، حتى تستأنف استلام المبالغ المستحقة

وتخرج من ضائقها المالية؟ وعلى نحو أدق، الضائقة المالية المشار إليها هي ضائقة مَنْ؟ فإن كانت ضائقة موظفي السلطة، فهل هذا يعني أنه سوف تستمر حالة الارتهاان الفلسطينية لرغبة إسرائيل وقبول شروطها إلى وقت لا نهاية له؟ فما الفائدة إذن من التحلل من الاتفاقيات، إذا استمرت حالة الارتهاان لرغبة الاحتلال؟ وان كانت الضائقة هي ضائقة السلطة، فإن أي أموال تصل تكون غير كافية، ذلك أن الفساد المستشري هو من أهم مخرجات أوصلو، وقد ثبت على نحو قاطع، وبالتجربة العملية، أن تطبيق أوصلو لا ولم ولن يتم بدون تأسيس سلطة فساد، فالفساد متطلب أساسي لتنفيذ اتفاقيات أوصلو.

وهذا يقودنا إلى القول إن مأزق السلطة لا يمكن الخروج منه إلا بعودة القيادة إلى شعبها أولاً وأخيراً، وعلى القيادة أن لا تنتظر الغيث من بايدن وترامب وكلينتون وبوش، فهم، ومنذ الرئيس ترومان، التزموا بالمشروع الصهيوني الاستعماري، ولم يجيدوا عن توطيد هذا المشروع. الشعب الفلسطيني هو صاحب المصلحة الحقيقية في تصويب مسار النضال الفلسطيني، وعلى القيادة الدعوة لانتخابات ديمقراطية لتأسيس مجلس وطني جديد قادر على إفراز قيادة جديدة لم تلوثها أوصلو بفسادها وقيودها.

القدس العربي، لندن، 2020/11/24

٢٧. أمام لغز "تيوم وتسريبات نتنياهو" .. هل ينجح بن سلمان باتخاذ إسرائيل "سترة واقية" في وجه بايدن؟

أليكس فيشمان

نفي وزير الخارجية، الأمير فيصل بن فرحان، أمس في شبكة "العربية"، منشورات عن لقاء عقد ليلة أول أمس بين رئيس الوزراء نتنياهو وولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مدينة نيوم السعودية على شاطئ البحر الأحمر، وقال: "كنت في اللقاء بين ولي العهد ووزير الخارجية الأمريكي بومبيو. ولم يكن هناك إلا سعوديون وأمريكيون. هذا لا يعني أن اللقاء بين نتنياهو وولي العهد لم يعقد، ولكن هذا يعني أن السعوديين في حرج من النشر. ثمة افتراض بأن أحداً ما في إسرائيل خرق اتفاق الإبقاء على زيارة نتنياهو سرية. لا مجال للحديث، فهذه بداية استثنائية لإقامة تطبيع بين إسرائيل والسعودية.

إن السياسة الإسرائيلية عفنة جداً لدرجة التضحية بخطوة سياسية مهمة في سبيل تثبيت جدول أعمال داخلي سياسي في إسرائيل (لإغاظة غانتس وغوصاته). ومثلما علم كثيراً، فقد التقى إسرائيليون وسعوديون منذ سنين، على مستويات سياسية ودبلوماسية واستخبارية. وفي حينه، كانت هناك شائعات عن لقاءات عقدها رئيس الوزراء إيهود أولمرت في العقد الماضي مع واحد من رؤساء

الأسرة المالكة السعودية في الأردن، ولكن لم يذكر بأن جرى لقاء ما بين ولي عهد ورئيس وزراء إسرائيل على أرض سعودية.

لا ريب أن لقاء تاريخياً كهذا ما كان يمكنه أن يقع إلا على خلفية العصف الذي تجتازه شبه الجزيرة العربية في السنة الأخيرة، فأنتج "اتفاقات إبراهيم". يختلف ولي العهد السعودي وأبوه الملك بشأن العلاقة الرسمية مع إسرائيل، أما لقاء سري مع نتنياهو على الأرض السعودية فهو -على ما يبدو- الحبل الأطول الذي كان يمكن لولي العهد أن يتلقاه من أبيه في السياق الإسرائيلي. وهذا كثير.

يستعد الناس في الدولتين لعصر بايدن. وإذا كان في إسرائيل قلق من الإدارة الجديدة في واشنطن، ففي السعودية خوف حقيقي. إسرائيل لا تفهم كم هو الكونغرس معاد للسياسة السعودية، وولي العهد بن سلمان مقتنع بأن الديمقراطيين سيصفون الحساب معه: على المس بحقوق الإنسان، وذبح المدنيين في اليمن، وعلى قضية خاشقجي، والأزمة مع قطر، وغيرها. يقتنع بن سلمان بأن السي.اي.ايه تعترم تصفيته، سياسياً على الأقل، وإعادة ولي العهد المحبوب الأمير محمد بن نايف، الذي أبقاه بن سلمان قيد الإقامة الجبرية، بعد أن سحب منه لقب ولي العهد في حزيران 2017.

في أثناء حملته، تحدث الرئيس المنتخب بايدن بتعابير "إعادة التقويم" للعلاقات الأمريكية -السعودية، في تلميح بأن إدارة بايدن ستحاسب مع السعودية على سلوكها في السنوات الأربع الأخيرة تحت إدارة ترامب. كما أن المرشح لمنصب وزير خارجيته، طوني بلينكن، الذي غرد هذا الأسبوع ضد اعتقال ثلاثة نشطاء حقوق إنسان في مصر، أشار إلى أجندة الإدارة، وقصد السعودية أيضاً.

وإسرائيل هي الأخرى تسعى لتكون مؤثرة في موقف الإدارة من المفاوضات المرتقبة مع إيران. وللتعاون والتنسيق بين إسرائيل والسعودية في المسألة الإيرانية ثمة وزن قد يلزم إدارة بايدن بأن تأخذها بالحسبان. وهناك افتراض بأن احتمال مهاجمة الولايات المتحدة للمنشآت النووية في إيران، كما نشر في "نيويورك تايمز"، طرح في اللقاء بحضور عبد الله الثالث، وبومبيو الذي يدفع بنشاط نحو الاعتراف الرسمي بين الطرفين.

مع كل الاحترام للمسألة الإيرانية والتطبيع، ما كان لهذا اللقاء أن يعقد لو لم يشعر السعوديون بالحاجة إلى تجنيد إسرائيل كسترة واقية إضافية في وجه إدارة معادية في واشنطن. ونأمل الآن ألا يحطم هذا التسريب ما بدأ يبني.

يديعوت 2020/11/24

القدس العربي، لندن، 2020/11/24

## ٢٨. الموساد "ابن بيت" وفيصل "عمل الواجب" .. وبين زايد "عن بعد": هذه رسالة بن سلمان لبايدن

سمدار بييري

هناك إكمانيتان تبرزان جراء نفي وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان لانعقاد لقاء بين ولي العهد محمد بن سلمان ورئيس الوزراء نتتياهو: إما أنه اتفق على الأمر مسبقاً بين الجانبين الإسرائيلي والسعودي، بتتسيق من وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، أو أن يكون نتتياهو قد حطم القواعد (إمكانية أقل معقولة) وسرب الحدث رغم أنف السعوديين، كي يمزق أعصاب شريكه وزير الدفاع بيني غانتس. في نهاية المطاف، لم يشارك وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي في هذا اللقاء، بل وعلم به من وسائل الإعلام.

تحدثت أمس مع أصحاب مناصب عليا في السعودية. وكلهم، بلا استثناء، يدعون بأن وزير الخارجية السعودية "عمل الواجب" حين نفي الأمر. وفي أعقابه صمت وزير الخارجية الأمريكي صمتاً مطبقاً. وقبل النفي، أكد مصدر سعودي مغفل هذا اللقاء، بل وتحدث مع "وول ستريت جورنال" عن الموضوعين المركزيين اللذين بُحثا فيه: إيران والتطبيع مع إسرائيل. قليلون يعرفون ما حصل حقاً خلف الكواليس. ولكن يتضح أمر واحد: كان يجب أن يتم هذا الحدث قبل تبادل الإدارات في واشنطن. فهذه رسالة واضحة ولا لبس فيها عن الحلف الخفي بين نتتياهو وولي العهد بن سلمان. وكأن بن سلمان جاء ليقول للأمريكيين: لا تأخذونا كأمر مسلم به.

لو كنت على رأس الهرم -يقول لي من يتبوأ منصباً رفيعاً في الرياض- لاستعرضت العضلات حين يعلن بايدن أنه يحاول ربط الإيرانيين بعربة المفاوضات، على حسابنا. لم يكلف بايدن نفسه عناء إخفاء الحساب المفتوح مع ولي العهد السعودي في سياق الحرب في اليمن، وسحق حقوق الإنسان، وقتل الخاشقجي، وغيرها. إن القمة التي عقدت في نيوم، المدينة التي تمثل مستقبل السعودية، عقدت بالتوازي مع قمة العشرين الكبار في الرياض، التي شارك فيها بومبيو ووزير الخارجية السعودي. ووجد ابن فرحان من الصواب التحدث هناك مع زعماء العالم عن التطبيع، وأطلق تلميحات واضحة للعلاقة الجارية من تحت الطاولة مع إسرائيل.

ليس هذا لقاء نتتياهو وبين سلمان الأول؛ فرئيس الموساد يوسي كوهن يكاد يكون ابن بيت في السعودية. غير أن الأدلة المتراكمة من الجانبين السعودي والإسرائيلي تشير إلى أن اللقاء هو قلب الموضوع وليس الأمور التي قبلت فيه - ويمكن أن تقال بالهاتف أو عبر مبعوثين.

يستهدف هذا اللقاء إرسال رسالة تهديد لإيران، ورسالة تأكيد للإدارة الجديدة في واشنطن، ورسالة لأبناء الجيل القديم في السعودية ممن يسرون خلف الملك، وكذا رسالة للفلسطينيين تقول: "تؤيد

التطبيع مع إسرائيل شريطة أن يتحقق حل كامل للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني. ولكن حتى لو لم يتحقق، فإن لقاءات من هذا النوع ستستمر في المستقبل. وثمة زعيم آخر، لم يذكر أمس، ولكنه كان شريكاً كاملاً، عن بعد، في اللقاء: محمد بن زايد، الحاكم الفعلي للإمارات ومشرف محمد بن سلمان. بدون تأييده ما كان يمكن للقاء مع نتنياهو أن يخرج إلى حيز التنفيذ. يفهم بن زايد موقف السعودية المعقد ويؤيد سياستها غير القاطعة تجاه إسرائيل. وهكذا، بينما ينتظر غير قليلين في السعودية سقوطه، يتخذ بن سلمان خطوة أخرى نحو الهدف: إبراز الحلف مع إسرائيل، والوقوف كقوة متساوية في قيمتها لإيران في المنطقة.

يديعوت 2020/11/24

القدس العربي، لندن، 2020/11/24

٢٩. كاريكاتير:

نتنياهو يطلب من ترامب السماح ببناء آلاف الوحدات الاستيطانية في القدس



القدس، القدس، 2020/11/21